

دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي في الوطن العربي دراسة وصفية

الأستاذة: آمنة حمراني

جامعة باتنة 1

الملخص

يعتبر الإعلام الجديد (التفاعلي) إعلام عصر المعلومات؛ فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات (Explosion - Information)، وظاهرة الاتصالات عن بعد (Télécommunication) ممثلا في تلك الوسائل الحديثة مثل (الفايبروك وتويتر ويوتيوب...) كإعلام مكمل للإعلام التقليدي لينتج إعلاما جديدا يزوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي فرصة ليكون أكثر قربا ليس من الحدث فحسب؛ وإنما من الأفراد من خلال توسيع دائرة النقاش حول القضايا العامة وتشجيع المواطنين على إبداء الرأي بكل حرية.

لقد أصبح الإعلام الجديد (التفاعلي) مستخدما وملموسا لدرجة لا يمكن تجاهله بل الاعتماد عليه وإدراجه ضمن الأدوات العملية في التعامل مع القضايا الاجتماعية؛ والنقافية والسياسية والمشكلات المستحدثة على مستوى الوطن العربي نظرا لدوره المهم في تشكيل المذركات السياسية للأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات عن الشؤون والقضايا السياسية إذ أصبحت وسائل هذا الإعلام الجديد بمثابة قنوات للتبصير السياسي ونشر الوعي السياسي.

Abstract :

The new means of the communication on which include face book, twitter and the others have made the way of covering the information in a rapid and large way to touch a great number of the population easier than traditional ways used to be.

Today the explosion of information and the new means of telecommunication at distance have touched larger areas and made the citizens aware of most key problems that affect their lives.

Through these means citizens are invited to take a positive role and act as important elements in the most important decisions their governments take but still the ancient means of communication on are so important, so it would be of an importance to join both to achieve the target objectives.

New interactive means give a chance to every one to participate in important points that are directly linked to their interest and what should be

done to solve such or such problem through listening to the others points of view, many people get a better idea to such or such problem. as the proverb says two heads are better than one.

Politicians are no more the only makers of important decisions, but they are one element because the fourth power presented in the media and the citizens are the other elements. using the new technology spread a real positive awareness of most population in the Arab world, towards the different subject that changed the world's map.

مقدمة:

يتميز العصر الحالي بأنه عصر الإعلام والمعلومات؛ لما يمتلكه من قدرة على التأثير والإقناع؛ وتشكيل الأفكار وتعبئة الرأي العام؛ فقد أصبح الإعلام عاملا من عوامل التنمية وعنصرا متزايدا الأهمية في التطوير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

لقد تطور الإعلام السياسي مع تطور وسائل الإعلام المختلفة إذ أصبح يهتم بكيفية توظيف واستغلال تلك الوسائل في العمليات السياسية خاصة ما تعلق منها بصنع القرار السياسي فضلا عن اعتماد الجمهور عليها في تكوين اعتقاداته واتجاهاته ومواقفه إزاء الأحداث والقضايا التي تحدث من حوله.

كما تزايدت أهمية الإعلام السياسي في العصر الحالي بشكل كبير باعتباره سلطة قادرة على التأثير والتغيير، لذا فهو يمارس دورا مميزا وفعالا في التوعية السياسية للمجتمع وبوسائله المختلفة من صحف وإذاعة وتلفزيون ووسائل إلكترونية جديدة أخرى، إذ يقوم بتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية من خلال تعزيزه للوعي الاجتماعي وتنميته للوعي السياسي.

أهمية البحث:

يعتبر الوعي السياسي أساس نجاح المجتمعات واستقرارها، إذ أن انعدام الوعي الثقافي والسياسي للمواطنين من شأنه أن يهدد بناء المجتمع الديمقراطي،

كما أن الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام يدعم التوعية السياسية، وذلك من خلال تهيئة المناخ الملائم للتوعية السياسية وتأهيل الجمهور بالشكل الملائم للمشاركة السياسية وفي عملية اتخاذ القرارات وكذا التغيير السياسي. تأتي إذن أهمية البحث من معرفة وتسليط الضوء على دور وسائل الإعلام الجديدة خاصة الانترنت في رفع مستوى المعرفة السياسية من خلال نشر الوعي السياسي لدى المواطنين، واعتمادها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية، وتوعية الجمهور، وزيادة اهتمامه بالشؤون السياسية مما يزيد من مشاركته النشطة.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة؛ حيث استأثر المحور الأول بتسليط الضوء على ماهية الوعي السياسي، واشتمل على تعريف الوعي السياسي، أهميته، تنمية الوعي السياسي وكذا أهم آثار غياب الوعي السياسي؛ أما المحور الثاني فقد تم تخصيصه لإبراز مفهوم الإعلام الجديد، وتوضيح أهم وسائل هذا الإعلام الجديد (التفاعلي) ودورها في تنمية الوعي السياسي. حيث اعتمدت شبكات التواصل الاجتماعي كنموذج لرفع مستوى الوعي السياسي على مستوى الوطن العربي.

المحور الأول: ماهية الوعي السياسي

يعتبر الوعي السياسي طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية، إذ يتعين على الفرد التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا وعالميا، وتحديد موقفه منها، والمساهمة في تغييرها. لذلك يحتاج الفرد إلى رؤية سياسية واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعترى المجتمع ليكون مدركا لمسؤولياته، وناقدا للسلوكيات الخاطئة التي يعيشها.

يعد تشكيل الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي، وأخيرا المطالب السياسية¹.

حيث تشير المعرفة السياسية إلى وعي الفرد بالأحداث السياسية والقضايا المتعلقة بها وفهمه لخلفياتها وإلمامه بالمبادئ التي تقوم عليها². وفيما يلي نحاول قبل التطرق لمفهوم الوعي السياسي استعراض بعض المفاهيم وثيقة الصلة بمفهوم الوعي السياسي.

أ - الثقافة السياسية:

لقد زاد الاهتمام بالثقافة السياسية في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة التي حدثت مؤخرا في مجال الاتصال، وتبادل المعلومات بشكل مباشر وأني بعد أن كان وصول الأخبار السياسية في داخل الدولة وخارجها مرتبط بتوجهات القنوات الحكومية مما حال دون مشاركة المواطنين في العملية السياسية وقلل من تأثيرهم في عملية صناعة القرار السياسي للدولة؛ حيث أن الثقافة السياسية تزهر في ظل توفر مناخ ديمقراطي واجتماعي وثقافي في المجتمع يسمح بهذا الازدهار، بينما يكتنف الثقافة السياسية الغموض كلما ارتفعت نبرة الأفراد والجماعات التي تشتهي السيطرة على الأفراد.

¹ إيناس أبو يوسف: الوعي السياسي و الانتخابي لدى طلاب الجامعات، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثاني، العدد 2001، ص 72.

² إيمان جمعة: التعرض لسائل الإعلام التقليدية الحديثة و علاقته بمستوى المعرفة السياسية بأحداث الانتخابات الإسرائيلية لدى الشباب الجامعي المصري، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي السابع "الإعلام و حقوق الإنسان العربي" جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو 2001، ص 160.

ويمكن تعريف الثقافة السياسية بأنها: "مجموعة القيم والمعايير السلوكية المتعلقة بالأفراد في علاقاتهم مع السلطة السياسية"³.

ويقصد بها أيضا مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم، والدولة والسلطة، والولاء والانتماء، والشرعية والمشاركة. وتعني كذلك: "منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور؛ والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم"، ومعنى ذلك أن الثقافة السياسية تتمحور حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الأمد بخصوص الظواهر السياسية؛ وينقل كل مجتمع مجموعة رموزه وقيمه وأعرافه الأساسية إلى أفراد شعبه؛ ويشكل الأفراد مجموعة من القناعات بخصوص أدوار النظام السياسي بشتى مؤسساته الرسمية وغير الرسمية؛ وحقوقهم وواجباتهم نحو النظام السياسي.

ولما كانت الثقافة السياسية للمجتمع جزء من ثقافته العامة، فهي تتكون بدورها من عدة ثقافات فرعية، وتشمل: ثقافة الشباب، النخبة الحاكمة، العمال، الفلاحين، المرأة... الخ⁴.

يعد التنوع السابق في روافد الثقافة السياسية أهم ما يميزها عن الإيديولوجية، حيث تمثل الثقافة السياسية فرعا من الثقافة العامة للمجتمع لكنها

³ رامي حسين حسني الشرافي: دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط - غزة، 2012، ص 59.

⁴ كمال المنوفي: الثقافة السياسية للفلاحين المصريين، تحليل نظري و دراسة ميدانية في قرية مصرية، ط1، دار ابن خلدون، بيروت 1980، ص 63.

بدورها تتضمن عددا من الثقافات السياسية الفرعية التي تختلف باختلاف الأجيال والبيئات والمهن، فالثقافة السياسية للشباب تختلف عن نظيرتها للشيوخ والثقافة السياسية للصفوة عن تلك لسكان البدو والقرى⁵.

تتكون الثقافة السياسية من مجموع الأفكار والاتجاهات إزاء السلطة؛ وقواعد ضبط السلوك والمسؤوليات الحكومية، وما يعده الناس حقوقا؛ فهي بذلك جزء من ثقافة المجتمع التي تتوارثها الأجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية، والسياسية، وهي كذلك نسق من القيم المشتركة يساعد على تشكيل سلوك الناس في مجتمع ما⁶. وقد عرف "الموندوفيرا" الثقافة السياسية بأنها: "مجموع التوجهات والمواقف والتصورات السياسية للأفراد في سياق علاقتهم بنظمهم السياسية"⁷.

فمعتقدات الأفراد السياسية التي تندرج في إطار ثقافتهم السياسية تعطي المعنى لنشاطهم السياسي، فيما تأخذ هذه المعتقدات أشكالا عدة، فقد تكون إدراكية تدور حول طبيعة الحياة السياسية عامة، أو أنها تأخذ شكل مجموعة من القيم التي تحدد الغايات السياسية المنشودة في المجتمع، أو أنها تتكون من اتجاهات الأفراد ووجهات نظرهم بشأن النظام السياسي؛ بمعنى أن جوهر الثقافة السياسية يدور حول قيم واتجاهات ومعارف سياسية لأفراد المجتمع⁸.

⁵ منذر السيد أحمد الحلولي: الثقافة السياسية وأثرها على التحولات الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني - دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط - جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، 2009، ص14.

⁶ عبد الإسلام نويرة: "التحول الديمقراطي في المغرب، بحث مقدم الى مؤتمر قضية الديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة، 2004، ص09.

⁷ جاسم الزبيدي: الثقافة السياسية الفلسطينية، ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع، فلسطين، رام الله، 2003، ص09.

⁸ جاسم الزبيدي: مرجع سابق، ص14.

وميز "الموندوفيريا" بين ثلاثة أنماط من الثقافة السياسية هي:

— النمط الضيق Parochial: يقوم هذا النمط على الولاءات التقليدية الضيقة ومستوى توقعات الأفراد من الحكم وكذلك الرغبة في المشاركة.

— النمط التابع Subject: وفيه يكون الأفراد راعين لنتائج عملية الحكم ولا يشاركون في الحياة العامة؛ ويسود هذا النمط في ظل أنظمة سياسية مركزية كالأنظمة الشيوعية.

— النمط المشارك participant: الأفراد فاعلون ومشاركون ومؤثرون في النظام السياسي، ويسود هذا النمط في المجتمعات ذات البنية الديمقراطية⁹.

ويبدو أن الفصل بين هذه الأنماط مقبول لاعتبارات بحثية أكاديمية، إلا أن الواقع يؤكد تعايش هذه الأنماط في المجتمع الواحد؛ مع ضرورة التأكيد بأن درجة حداثة المجتمع وبنية النظام السياسي القائم تفرض سيادة ورواج نمط معين من الثقافة السياسية.

ب- المشاركة السياسية:

تختلف مسميات المشاركة، فهناك من يطلق عليها المشاركة الجماهيرية، وهناك من يسميها المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة؛ وبالرغم من اختلاف تلك المسميات؛ إلا أنها تدور كلها حول معنى واحد وهو مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع في كل المستويات في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها¹⁰.

⁹ عمر سمحة: العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح بنابلس، 2005، ص 51.

¹⁰ السيد عليوة ومنى محمود: المشاركة السياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، موسوعة الشباب السياسية، القاهرة، 2000، ص 13-14.

وان كانت المشاركة السياسية تعني بصفة عامة تلك الأنشطة التي يسهم المواطنون من خلالها في الحياة العامة؛ ومن تلك المستويات: **مستوى أعلى:** وهو ممارسة النشاط السياسي، مثل: الانتماء للأحزاب السياسية، وحضور الجلسات السياسية؛ والمشاركة في الحملات الانتخابية؛ **ومستوى ثان:** مثل مستوى الذين يصوتون في الانتخابات؛ ويتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية، **ومستوى ثالث:** ويشمل الهامشيين في العمل السياسي أولئك الذين لا يهتمون بالأمور السياسية ولا يميلون للاهتمام السياسي؛ **والمستوى الرابع:** هم المتطرفون سياسيا، وهم أولئك الذين يعملون خارج أطر الشرعية ويلجئون لأساليب العنف.

يمكن تعريف المشاركة السياسية بأنها: "مجموع النشاطات الجماعية، التي يقوم بها المحكومون، وتكون قابلة لأن تعطيهم تأثيرا على سير عمل المنظومة السياسية ويقترن هذا المعيار في النظم الديمقراطية التي يعتبر فيها قيمة أساسية بمفهوم المواطنة"¹¹.

تعرف المشاركة السياسية أيضا بأنها: "أنشطة الأفراد الهادفة إلى التأثير على صنع القرار الحكومي، وهي إما فردية أو جماعية، منظمة أو عفوية، موسمية أو مستمرة أو فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية"¹².

ويتناول ألان بيك وسينمج Senimngs & Beek مجالات المشاركة السياسية بمفهوم أوسع من خلال تعريفهما لها بأنها: "العملية التي يحدث فيها

¹¹ فيليب برو: علم الاجتماع السياسي، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1998، ص301.

¹² ثروت مكي: الإعلام والسياسة: وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص67.

إشراك المواطن في صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر على كافة مستويات النظام السياسي؛ ويكون تحديد المشاركة السياسية من خلال تمثيل أقصى درجات المشاركة السياسية وأقل درجة منها مثل تقلد منصب سياسي؛ السعي نحو منصب سياسي؛ المشاركة في الاجتماعات السياسية والمظاهرات، والمشاركة في المناقشات السياسية والاهتمام العام بالسياسة والتصويت¹³.

ويذكر بعض الباحثين أن هناك أربع مراحل للمشاركة السياسية هي:

*مرحلة الاهتمام السياسي: أي متابعة القضايا العامة والأحداث السياسية.

*مرحلة المعرفة السياسية: بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي أو القومي.

*مرحلة التصويت السياسي: ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية والمشاركة في التصويت.

*مرحلة المطالب السياسية: تتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوي والالتماسات والاشتراك في عضوية الأحزاب والجمعيات التطوعية.¹⁴

وقد ساهمت وسائل الإعلام في تعزيز المشاركة السياسية وترسيخ مفهومها، إذ تؤدي هذه الوسائل دوراً فاعلاً في تشكيل سياق التحول السياسي في المجتمعات المتخلفة، فهي تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع.

وتعد وسائل الإعلام من الأدواق الحاسمة في تدعيم الديمقراطية في المجتمعات إذ أن لها قدرة مهمة في تشكيل المدركات السياسية للأفراد من خلال

¹³ حنان محمد إسماعيل يوسف: دور المادة الإخبارية التلفزيونية في تدعيم مفهوم المشاركة السياسية لدى الشبان القاهرة الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996، ص 69.

¹⁴ السيد عليوة، منى محمود: مرجع سابق، ص 23-24.

تزويدهم بالمعلومات عن الشؤون والقضايا السياسية، وتركيز إدراكهم لأهمية هذه القضايا؛ وترتيب أولوياتهم إزاءها؛ ولقد تعددت بذلك التأثيرات المتعلقة بثورة المعلومات والاتصالات على التطور السياسي والديمقراطي؛ فأهم هذه التأثيرات: نشر الوعي السياسي لدى المواطنين من خلال ترسيخ الثقافة السياسية بـ:

- توسيع دائرة النقاش حول القضايا العامة، وتشجيع المواطنين على إبداء الرأي فيها دون خوف من العقاب.

- التأكيد على الحرية كقيمة أساسية، وتنمية روح المقاومة لدى الجماهير حتى تتصدى لكل أساليب الظلم والتسلط.

- تدعيم دور المعارضة السياسية من خلال دعم الممارسة الديمقراطية الصحيحة وتقديم معالجات إعلامية متوازنة لمختلف القضايا السياسية، وطرح كافة البدائل التي تتبناها القوى السياسية المختلفة، الأمر الذي يساعد على تكوين رأي عام وصائب واتخاذ القرار الصحيح.¹⁵

1- تعريف الوعي السياسي وأهميته:

مع تطور العلم أخذ مدلول (الوعي) ينمو نحو العمق والتفرع والانتساع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية، فقد كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي فهناك الوعي الاجتماعي، والوعي الطبقي والوعي السياسي الذي سيقصر عليه حديثنا فيما يلي.

يشار إلى الوعي بوصفه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، وتأسيسا على هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالا

¹⁵ محمد سعد إبراهيم : الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، الجزء الأول، 2004، ص 263-264.

متنوعة من الوعي كالوعي الديني، والوعي العلمي، والوعي السياسي والأخلاقي، من هذا المنطلق يمكن القول بأن الوعي السياسي هي الحالة التي يتمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة ويتخذون من هذه القضايا موقفا معرفيا ووجدانيا في آن واحد¹⁶.

كما يعرف الوعي السياسي بأنه: "مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته، يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها مما يدفعه للتحرك قصد تطويرها وتغييرها"¹⁷.

كما يشير الوعي السياسي إلى الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف سياسية وقيم واتجاهات سياسية والتي تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعه ومشكلاته فيكون طرفا فاعلا فيها¹⁸.

يقصد بالوعي السياسي: القدرة على إدراك المنهج القويم لتصريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته، سواء على المستوى الأسري أو الجماعي أو السياسي¹⁹. ويعرف خيرى إبراهيم الوعي السياسي على

¹⁶ وديع الفرعزي: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني -دراسة ميدانية على طلبة الجامعات -جامعة صنعاء، ص 06

¹⁷ أحمد حسين اللقاني -علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية: المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص 204

¹⁸ عادل فالح عساف الحناحنة: دور الإعلام الإلكتروني في نشر الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة الأردنية -رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية -كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، أيار 2012

¹⁹ محمد عبد الواحد مجازي: الوعي السياسي في العالم العربي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص 218.

أنه: "ما لدى الأفراد من معارف سياسية على المستوى المحلي أو العالمي نتيجة الثقافة السياسية التي يحصل عليها المواطنون داخل المجتمع والتي تعد مؤشرا جيدا على التقدم أو التخلف السياسي من حيث إدراك المواطنين لدورهم في صنع القرار"²⁰.

ويرى محمد علي محمد الوعي السياسي بأنه: "إدراك الشباب أو أي فئة للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم، والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع".

ونقصد بالوعي السياسي: القدرة على إدراك المنهج القويم لتصريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته سواء على المستوى الأسري أو الجماعي أو السياسي²¹.

إن الوعي السياسي في الفترة الراهنة يعد ضرورة إنسانية في ظل الواقع المعاش للوطن العربي. وتكمن أهمية هذا الوعي في ارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشكلاته. فالوعي السياسي يساعد على معرفة الأحداث التي تجري وما

²⁰ شريفة بريك: دور الصحافة الالكترونية الجزائرية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي - دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة جامعة خميس مليانة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013.

²¹ شريفة بريك: دور الصحافة الالكترونية الجزائرية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي - دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة جامعة خميس مليانة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013.

ينتج عنها من تغييرات وتطورات في الواقع المحلي للمجتمع والشعوب. وتتلخص أهمية الوعي السياسي في جملة من النقاط أهمها:

أ- **قضية النهضة الحضارية:** من المعروف أن الواقع الذي تعيشه مجتمعات الشرق الأوسط يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث، وهنا يجب الاعتراف بأن هناك أزمة حضارية تجعل هناك تعارضا بين تحقيق الهوية وتحقيق الحضارة، وبين التراث الوطني والحداثة الراهنة؛ وأن التعارض يخلق انشقاقا في الوعي المجتمعي²².

فالوعي هنا يساعد النهضة الحضارية من خلال معرفة الأفراد بالظروف والتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة، كل ذلك يكون بمثابة سبيل إلى الوعي السياسي باتجاه تطور المجتمع ونهضته.

ب- **إن الوعي السياسي العلمي** يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل التخلف، وكذلك رصد الإيجابيات، حيث يساعد الوعي السياسي الفرد على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة، بحيث يمنح الواقع مشهدا علميا وأكاديميا يخدم الدارسين في هذا المجال. فالوعي بالواقع المجتمعي يقلل من دور العوامل التآمرية.²³

ج- **عن طريق الوعي السياسي** يحدد دور الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا المصرية التي تحدث داخل المجتمع، وأن الوعي السياسي الموجود لدى الأفراد و غالبا ما تقيد حركة الدولة، والوعي السياسي في هذه اللحظة له أهمية بالغة وذلك من أجل إخراج المجتمع من الانغلاق والجمود والسيطرة.

²² د. برهان غليون: اغتيال العقل، مكتبة مدبولي، ط1، 1987، ص342.

²³ محمد جابر الانصاري: العرب والساسة أين الخلل، دار الساقي، بيروت، 1988، ص65.

د-إن الوعي السياسي يساعد في القضاء على الاستبداد السياسي الذي يعد من أهم المشاكل وأخطر الأزمات التي تعرفها الدول النامية. إذ يعد الاستبداد السبب الرئيسي وراء التخلف في المجالات الأخرى: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية... الخ، فأهمية الوعي السياسي بالنسبة لهذه الدول يعد من ضرورات الحياة. ذلك لأن تكوين وعي سياسي شعبي حول الأحداث والقضايا المصيرية الحيوية يساعد على تطوير المجتمعات في هذه الدول ويمهد الطريق أمام مؤسسات المجتمع المدني للعمل داخلها؛ وهذا يحتاج إلى جهود متواصلة ولا يمكن أن يحدث التغيير على مستوى الوعي عن طريق خطب أو كتابة وإنما لابد من وجود برامج علمية ومنطقية مدروسة تعمل على تحقيق ذلك الهدف²⁴.

2- تنمية الوعي السياسي وأثار غيابه:

يعرف فيري التنمية السياسية على أنها: "التغيرات في اتجاه توزيع وتبادل السلطة، كما أنها تفترض إضفاء الفاعلية على المؤسسات والجماعات والقيم والتنشئة والثقافة السياسية والفاعلين وأطراف العملية السياسية". ويعرفها آخرون على أنها: "عملية انتقال منظم من السياسية التقليدية إلى النظم الأكثر حداثة، ومن النظم الاستبدادية إلى النظم الديمقراطية، لأنها أيضا عملية انتقال ورفع الكفاءة"²⁵.

إن عملية التنمية ليست في حقيقة الأمر عملية إنشاءات مادية ولا استيراد مظاهر التكنولوجيا ولا شراء التقدم، ولكن التنمية عملية تغيير اتجاهات

²⁴ - د-عبد الكريم نكار: تجديد الوعي، دار القلم، ط1، دمشق، 2000، ص216.

²⁵ - خالد محمد أحمد الفقيه: دراسة حول التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص07.

وقيّم؛ وتعديل سلوك وخلق مهارات وإنشاء وعي؛ وهي عملية تَمَلُّك لكل أسباب التقدم، يتضح من هنا أن هدف التنمية هو الإنسان، من خلال صقل قدراته وتنمية مواهبه وإخصاب خياله الخلاق وتغيير مفاهيمه في سياق التقدم²⁶.

وتعتبر التنمية السياسية إحدى الجوانب الرئيسية للتنمية العامة باعتبارها الأساس في تحقيق العمل التنموي خاصة على الصعيد المحلي. ولهذا تسعى الدول إلى إقامة نظام سياسي قادر على التعبير عن الآراء العريضة لأبناء المجتمع من خلال الديمقراطية وتحفيز المشاركة في حل المشكلات²⁷.

إن هدف التنمية السياسية هو تطوير واستحداث نظام سياسي عصري يمثل الغالبية العظمى من الشعب؛ ويعكس مصالحه ويلبي احتياجاته ويسمح له بالمشاركة السياسية بطريقة جديدة وفي كافة المجالات، وتتحدد الأدوار على أساس الكفاءة والقدرة على الإنجاز مما يخلق أوضاعاً متوازنة ومواتية تساهم في تحقيق التكامل والاستقرار السياسي في الدولة، وتهدف إلى تعظيم دور الفرد وقيّمته²⁸.

إن أهمية الوعي السياسي إذا ما توفرت مفاهيمه بصورة علمية وأكاديمية بين المواطنين وأصبح له تأثير فعلي في القرار السياسي في المجتمع، وتحويل الرأي العام الشعبي إلى قوة ضاغطة على الحكومات والأنظمة الفاسدة؛ فالوعي السياسي يساعد الأفراد على تحليل الواقع السياسي المحلي والدولي تحليلًا أكاديميًا موضوعيًا بعيداً عن العاطفة، فهو يساعد على القضاء على الاستبداد

²⁶ - محي الدين عبد الحليم: فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مكتبة الانجلو مصرية، 2006، ص 21.

²⁷ منى سعيد الحديدي: الإعلام والمجتمع، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص 175.

²⁸ عادل فالح عساف الحناحنة، مرجع سابق، ص 01.

السياسي الذي يعد من أخطر المشاكل والأزمات؛ إذ يعد الاستبداد السبب الرئيسي وراء التخلف في معظم المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الوطن العربي، وأن أفضل طريقة للتخلص من الاستبداد والقمع تكون من خلال إدراك الشعب لما له وما عليه، أي لحقوقه وواجباته؛ وأن أي تطور حدث في الدول المتقدمة قد كان سببه نمو الوعي السياسي والفكري بها²⁹.

ويتزنب عن غياب الوعي السياسي الكثير من المشكلات بل والأغاليط التي تضر بحياة المجتمع أهمها ما ظهر حول تطبيق النظام الديمقراطي الليبرالي من ناحية؛ وحول الفهم المغلوط للنظام السياسي الذي خلط بين الأخلاق والسياسة من ناحية والواقع من ناحية أخرى.

والواقع أنه إذا غاب الوعي السياسي غابت معه حقوق الإنسان كإنسان، وعلى رأسها أنه ينبغي أن يعامل كغاية في ذاته، أي كوعي ذاتي لا كوسيلة لتحقيق مآرب الآخرين، ثم كمواطن في دولة له العديد من الحقوق الأساسية التي لا يكون مواطنا ما لم يمارسها: كالمساواة، اختيار الحاكم وعزله إذا انحرف.... الخ³⁰.

المحور الثاني: الإعلام الجديد والوعي السياسي

يمكن القول أن الإعلام الجديد (التفاعلي) هو إعلام عصر المعلومات؛ فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر: ظاهرة تفجر

²⁹ - لينا العلمي: العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد، مشروع تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية، نابلس، فلسطين، 2010-2011.

³⁰ - شريفة بريك، مرجع سابق، ص 117.

المعلومات (Explosion-Information) وظاهرة الاتصالات عن بعد (Télécommunication).³¹

ويعرف إياد الدليمي الإعلام الجديد بأنه: "تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة في (الفيسبوك، وتويتر ويوتيوب) والتي يمكن أن تكون مكملة للإعلام التقليدي، وهو ينتج إعلاما يزوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي فرصة ليكون أكثر قربا ليس من الحدث فحسب؛ وإنما من الناس أيضا وهذا هو جوهر الموضوع"³².

1- أهم وسائط الإعلام الجديد (الإعلام التفاعلي):

مما لا شك فيه أن العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل لأنشطة الماضي التقليدية، وحالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع البيئة والمحيط هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة، الأمر الذي يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير، حيث بدأت آثار هذه التغيرات على مستوى عالمي محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة؛ وقد ساهم في كل ذلك ما بات يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية بحيث أتاحت الفرصة لجميع الشباب الباحثين؛ السياسيين؛ لنقل

³¹ - سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الأول، دمشق 2010، ص 442.

³² - رامي حسين حسين الشرافي: مرجع سابق، ص 59.

أفكارهم ومناقشة قضاياهم السياسية متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب لها³³.

تعتبر مواقع الإعلام الجديد التفاعلي (شبكات التواصل الاجتماعية) مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة، وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكات الاجتماعية من خلال خدماتها المتعددة كالتعارف، والصداقة، والمحادثة الفورية وغيرها.

1- الفيس بوك: يعتبر موقع فيس بوك (Face book) للتواصل الاجتماعي الذي أسسه مارك زوكر بيرغ Mark Zuckerberg واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة، بإمكان أي شخص أن يفعل بها ما يشاء³⁴.

ويمكن الدخول إليه مجانا؛ تديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم.

يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of Media and Communication فايس بوك facebook على أنه: "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد

³³ - أولجا جود يس بيلي، ببلي كاميرتس، نيكوكارينتيير: فهم الاعلام البديل، ترجمة: علا أحمد اصلاح، مجموعة النبل العربية، القاهرة، 2009، ص24.

³⁴ - عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم؛ والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق، عمان، 2008 ص61.

وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص".

وحسب إحصائيات موقع social baker .com المخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في أول القائمة من حيث عدد مستخدمي الفايسبوك بأكثر من "157" مليون مستخدم؛ تليها أندونيسيا والهند بأكثر من 41 مليون مشترك، ثم البرازيل بأكثر من 35 مليون مشترك؛ أما في العام العربي فتصدر مصر القائمة بعدد مستخدمين فاق تسعة ملايين ثم السعودية والمغرب بأكثر من أربع ملايين تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب الثلاثة ملايين مستخدم ثم تونس، والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم³⁵.

2- تويتر: يعتبر أحد مواقع الشبكات الاجتماعية ويقدم خدمة تدوين مصغر، تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (tweets) عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة؛ وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية صغيرة (sms) أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات.

ظهر الموقع في أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006؛ وبدأ الموقع بعدها في الانتشار كخدمة جديدة. عام 2007 قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter بدءاً من ديسمبر 2009.

³⁵ عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2011، ص183.

يمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر مباشرة عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني، وتدور التحديثات حول السؤال: "ماذا تفعل الآن؟"، والتي لا تتجاوز 140 حرفاً؛ بعد أن يقوم المستحدث بتحديث ترسل التحديثات إلى الأصدقاء.

3- المدونات (Blogs): نوع حديث من أنشطة النشر الإلكتروني التي بدأت في تغيير المعادلات القائمة في العالم الخاصة فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع المعلومات، ولعل هذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن المدونات تمثل بداية ثورة تفاعلية جديدة وواسعة في صناعة النشر؛ ويستطيع الأفراد إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجاناً في مدوناتهم دون الحاجة للحصول على تصريح بالنشر من محرر أو ناشر ربما تنقل الصحافة إلى آفاق جديدة، وتجعل بيئة العمل في وسائل الإعلام التقليدية أكثر ديمقراطية.

يتكون مصطلح المدونات (Weblog) المأخوذ من اللغة الانجليزية من كلمتين هما (web) وتشير إلى الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات؛ ولوغ (log) تعني تسجيلاً أو دفتر، لتصبح الكلمة سجلاً لتدوين الملاحظات على الواب³⁶.

والمدونة هي صفحة انترنت تظهر عليها تدوينات أصحابها مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً أو تنازلياً، تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ويكون لكل تدوين عنوان دائم مما يمكن القارئ من الرجوع إليها لاحقاً، وتمكن مستخدم

³⁶ - رامي حسين الشرافي، مرجع سابق، ص53.

المنشورات من تدوين ما يريد على الانترنت مع إمكانية حفظ ما ينشر بطريقة منظمة يمكن الرجوع إليها³⁷.

تساهم المدونات في تشكيل الرأي العام والثقافة السياسية عبر عدة نقاط هامة أبرزها وجود مدونات متعددة في جميع الاتجاهات بما يناسب الناس، فكل واحد سيجد ما يناسبه ويقرأ ما تم كتابته في المدونة والتعليق عليه، لقد مكنت المدونات من سماع الناس آراء أشخاص لم تسمع آراءهم من قبل؛ واستقطاب جماهير متنوعة للتعبير عن آرائهم اتجاه القضايا المطروحة في دعم الرأي والرأي الآخر من خلال المساهمة في كتابة أو تنزيل مقاطع فيديو أو التعليق عليها وتبادلها بين الناس.

إن سهولة إنشاء المدونة على الانترنت ساهم في تكوين التنظيمات الجماعية وحشد المناصرين لها، كما أصبحت مصدرا إخباريا لكثير من الناس بسبب فقدان الثقة في وسائل الإعلام باعتبار المدونات مصدرا للمعلومات والتحليلات والحقيقة³⁸.

لقد أثرت المدونات كثيرا على وسائل الإعلام المختلفة في مجال تحديد المواضيع التي تختارها وسائل الإعلام لتغطيتها، كما ساهمت في التقريب بين الناس ومساعدتهم على التفاهم، كما أثرت على صنع السياسة العامة، ومكنت من خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، إضافة إلى أن المدونات مكنت نشطاء الانترنت من استخدامها كأداة للاحتجاج على بعض

³⁷ هداية شمعون: المدونات النسوية نقطة ضوء وأخرى في الظلام؛ الإعلاميات نموذجا، منتديات مودرن نيوز.

³⁸ رامي حسين الشرافي، مرجع سابق، ص54.

السياسات، أو عاملا مساعدا في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيدا عن دور النخبة التقليدية واحتكار بعض التقليديين للمعلومات.

2- دور شبكات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي السياسي:

لعل أول ما قد يتبادر إلى الذهن في الوقت الراهن عند الحديث عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي هو تأثيراتها السياسية والدور الذي تؤديه في هذا الإطار على مستوى الوطن العربي؛ حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفضيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك؛ وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتعبير؛ وبهذا فإن الاتصال مهم ليس في بث المعلومات بل في تقديم شكل الواقع؛ واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث³⁹.

وقد استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي في بداية الأمر للدردشة وتفرغ الشحن العاطفية، لكن يبدو أن موجة من النضج انتشرت، حيث أصبحت تعتمد لتبادل وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى الوطن العربي، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في تونس؛ مرورا بمصر واليمن وليبيا، والبحرين

³⁹ - أولجا جو ديس بيلي: مرجع سابق، ص24.

والأردن؛ وتخطت تلك الأفكار الواقعة للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي⁴⁰.

لقد بزغت إذن شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى مثل: الفايسبوك، وتويتر والمدونات الشخصية كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة العربية فرصاً لم يعهدها من قبل في التعبير عن آرائهم، وحشد وتنظيم صفوفهم للثورة ليس فقط على الأنظمة المستبدّة؛ ولكن أيضاً على أمور أخرى تمس حياتهم كغلاء الأسعار أو العنف الأسري وحقوق الإنسان أو محاربة الفساد وغيرها من القضايا التي ساهمت تلك الشبكات في تحريكها، ونجحت في تغييرها في أمثلة كثيرة، كما أصبحت منصات هامة أساسية تستخدمها المنظمات الخيرية غير الربحية للوصول إلى المستفيدين والمانحين؛ ناهيك عن استخداماتها المتعددة والمؤثرة في المجالات التعليمية في المدارس والجامعات والمكتبات والتعليم عن بعد⁴¹.

ويعد موقع الفايسبوك كذلك من أشهر وسائل التفاعل الإلكتروني وأكثرها تأثيراً؛ إذ شكل هذا الموقع الافتراضي مخرجاً تقنياً للعديد من الإشكالات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ساعدت على ترسيخ ثقافة اللامبالاة بالشأن السياسي في أكثر من دولة عربية؛ ويظل المثال الأكبر على فعالية التنشئة السياسية عبر الفايسبوك مرتبطاً بأحداث ثورة 25 يناير 2011، إذ بدأت الدعوة لهذه الثورة بشكل أساسي عبر هذا الموقع.

40 - أحمد أمين: أهمية التخطيط الاتصالي والإعلامي لتوظيف وسائل الإعلام الجديد في التوعية بخطر المخدرات - بحث مقدم في المؤتمر نحو استراتيجيات فعالة للتوعية بأخطار المخدرات وأخطارها - مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

41 المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي يومي 13 و15 ديسمبر 2011.

من هنا يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد الظاهرة الإعلامية الجديدة في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، خاصة منهم الشباب باعتبارهم الأكثر تأثيرا في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتطوير والتغيير.

ففي دراسة أجريت بجامعة واشنطن لسنة 2011 بعنوان "دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية لمعرفة الدور الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعي ك (تويتر والفيسبوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"؛ أشار (فليب هوراد) أستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة إلى أن الناس قد استفادوا كثيرا من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعيا للديمقراطية؛ حيث اتضح بأن التعليقات في تويتر قد ارتفعت من 2300 تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من 230000 في اليوم".

كما أثبت تقرير الدراسة أن عدد مستخدمي الانترنت في مصر قبل 25 يناير كان يبلغ 21.2 مليون شخص لكنهم وصلوا إلى 23.1 مليون بعد هذا التاريخ بزيادة نسبتها 8.9 بالمائة أو ما يعادل 1.9 مليون مستخدم، كما أضاف التقرير أن فترات استخدام شبكة الانترنت قد تزايدت حيث أصبح المستخدم في مصر يقضي 1800 دقيقة شهريا على الشبكة بعد الثورة، مقارنة مع 900 دقيقة قبلها.

كما تشير دراسة عيسى عبد الباقي موسى 2009 بمصر والتي اهتمت برصد العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال التفاعلي عبر شبكة الانترنت إلى درجة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي؛ وإلى جهودهم في التعرف على مجالات استخدام الشباب الجامعي للمواقع الالكترونية وأهم المواقع المفضلة لديه وعلاقتها

بالمعرفة السياسية، إضافة إلى التعرف على أهم الأشكال التفاعلية التي يتعرض لها المبحوثون وعلاقتها بدرجة الوعي السياسي لديهم⁴².

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ارتفاع معدلات اهتمام المبحوثين من الشباب الجامعي لمتابعة قضايا الديمقراطية والتغيير السياسي في مصر من خلال شبكة الانترنت، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام الانترنت ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية، وحجم التعرض ورفع الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي.

الخاتمة:

تعتبر وسائل الإعلام الجديد من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي وتكريس ثقافة المشاركة السياسية التي تؤدي لتكوين اتجاهات إيجابية تجاه الموضوعات السياسية، كما يراهن الخبراء والباحثون في مجال الاتصال السياسي على أن تقوم هذه الوسائل بدور بارز في تحقيق النوع الأول من الثقافة السياسية وهو (ثقافة المشاركة) باعتبارها أحد سمات هذه الوسائل التفاعلية المحدودة والتي تتيح مشاركة أعداد كبيرة حول القضايا السياسية المعاصرة.

وعلى الصعيد المحلي يمكن الاستفادة من الإعلام الجديد ووسائله في تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه مختلف القضايا، وتحديدًا التوعية، التثقيف السياسي وتنمية الوعي السياسي من خلال نشر المفاهيم السياسية بأساليب مبتكرة، إذ أضحت مواقع التواصل الاجتماعي كأبرز وسائل الإعلام الجديد مثل الفيسبوك تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد الذي يشهد حركة ديناميكية من

⁴² - هاني خميس: الشباب وحرية التعبير في عصر العولمة: فضاء المدونات نموذجاً، المجلة الاجتماعية القومية، المجلة 13، العدد 2، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية، القاهرة، مايو 2010، ص 37-38.

التطور والانتشار؛ إذ كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في تشكيل وتنمية الوعي السياسي على مستوى الوطن العربي.

قائمة المصادر و المراجع:

- 1 - أحمد حسين اللقاني - علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية: المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
- 2- أحمد أمين: أهمية التخطيط الاتصالي والإعلامي لتوظيف وسائل الإعلام الجديد في التوعية بخطر المخدرات - بحث مقدم في المؤتمر نحو استراتيجيات فعالة للتوعية بأخطار المخدرات و أخطارها- مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.
- 3- أولجا جود يس ببلي، ببلي كاميرتس، نيكوكارينتيير: فهم الإعلام البديل، ترجمة: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009.
- 4- برهان غليون: اغتيال العقل، مكتبة مدبولي، ط2، 1987.
- 5-هداية شمعون: المدونات النسوية نقطة ضوء وأخرى في الظلام؛ الإعلاميات نموذجا، منتديات مودرن نيوز.

- 6-هاني خميس: الشباب وحرية التعبير في عصر العولمة: فضاء المدونات نموذجيا، المجلة الاجتماعية القومية، المجلة 13، العدد2، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، القاهرة، مايو2010.
- 7- وديع العززي: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني -دراسة ميدانية على طلبة الجامعات -جامعة صنعاء.
- 8-لينا العلمي: العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد، مشروع تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية، نابلس، فلسطين، 2010-2011.
- 9- محمد عبد الواحد حجازي: الوعي السياسي في العالم العربي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
- 10-محمد جابر الأنصاري: العرب والساسة أين الخلل، دار الساقى، بيروت، 1988.
- 11-محي الدين عبد الحليم: فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مكتبة الانجلو مصرية، 2006.
- 12-منى سعيد الحديدي: الإعلام والمجتمع، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.
- 13-عادل فالح عساف الحناحنة: دور الإعلام الالكتروني في نشر الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة الأردنية -رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلوم السياسية -كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، أيار 2012.
- 14- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم؛ والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق، عمان، 2008.
- 15- عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2011.
- 16- عبد الكريم بكار: تجديد الوعي، دار القلم، ط1، دمشق، 2000.
- 17-شريفة بريك: دور الصحافة الالكترونية الجزائرية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي -دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة جامعة خميس مليانة- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013.

- 18- خالد محمد أحمد الفقيه: دراسة حول التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.
- 19- سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الأول، دمشق 2010.
- 20- رامي حسين الشرافي: دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، غزة، 2012.
- 21- المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي يومي 13 و15 ديسمبر 2011.